وحبذا مغناته ونصرته … كم آمر به استتبت إمرته
ومترف لولاه دامت حسرته … وجيش همّ هزمته كرّته
وبدر تمّ أنزلته بدرته … ومستشيط تتلظى جمرته
أسرّ نجواه فلانت شرّته … وكم أسير أسلمته أسرته
أنقذه حتى صفت مسرّته … وحقّ مولى أبدعته فطرته

لولا التقى لقلت جلّت قدرته

ثم بسط يده بعدما أنشده وقال أنجز حرٌّ ما وعد وسحّ خالٌ اذ رعد فنبذت الدينار إليه وقلت خذه غير مأسوف عليه فوضعه في فيه وقال بارك اللهم فيه ثم شمّر للانثناء بعد توفية الثنا فنشأت لي من فكاهته نشوة غرام سهّلت عليّ ائتناف اغترام فجرّدت له دينارا آخر وقلت هل لك في أن تذمّه ثم تضمّه فأنشد مرتجلا وشدا عجلا

تبًّا له من خادع مماذق … أصفر ذي وجهين كالمنافق
يبدو بوصفين لعين الرامق … زينة معشوق ولون عاشق
وحبّه عند ذوي الحقائق … يدعو إلى ارتكاب سخط الخالق
لولاه لم تقطع يمين سارق … ولا بدت مظلمة من فاسق
ولا اشمأزّ باخل من طارق … ولا شكا الممطول مطل العائق
ولا استعيذ من حسود راشق … وشرّ ما فيه من الخلائق
أن ليس يغني عنك في المضائق … إلا إذا فرّ فرار الآبق
واهًا لمن يقذفه من حالق … ومن إذا ناجاه نجوى الوامق
قال له قول المحقّ الصادق … لا رأي في وصلك لي ففارق

فقلت له ما أغزر وبلك فقال والشرط أملك فنفحته بالدينار الثاني وقلت له عوّذهما بالمثاني فألقاه في فمه وقرنه بتوأمه وانكفأ يحمد مغداه ويمدح النادي ونداه قال الحرث بن همام فناجاني قلبي بأنه أبو زيد وأنّ تعارجه لكيد فاستعدته وقلت له قد عرفت بوشيك فاستقم في مشيك فقال إن كنت ابن همام

Copyright © King Saud University